ليلة مزدلفة

من أحكام مزدلفة:

- مـن كان معهم ضعفة ودخلوا مزدلفة بعد منتصف الليل: فـلا بـأس أن يواصلوا طريقهـم إلى منى وهـم يلبون، ولا يشترط النزول ولا النوم، وإن كان هو السنّة.
- النـوم والراحة هذه الليلة خير مـن تمضية الوقت بالكلام؛ تأسيا بالرسول ﷺ، واستعدادا لأعمال يوم النحر.
- لا يتعين جمع الحصى من مزدلفة، بل يجوز من منى.
- لا يجوز رمي الجمرة قبل منتصف ليلة النحر، وكذا طواف الإفاضة.

من فاته الوقوف بمزدلفة:

الـذي فاته الوقـوف بمزدلفة حتى طلع الفجـر: إن كان قادراً عـلى دخولها بالنزول من الحافلة والمـشي، فعليه دم عن فوات هذا الواجب، فإن لم يستطع الدم، صام عشرة أيام. [الشيخ ابن باز].

ومن كان عاجزا عن النزول والمشي لدخول مزدلفة حتى طلع الفجر فليس عليه شيء. [الشيخ عبد الرحمن البراك]. ويلحق بهذا من كان مرافقا لعاجز أو نساء يخشى عليهن، أو يتضرر بفوات الرفقة.

الأخذ بالأسباب:

قال تعالى في آيات الحج: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾[البقرة: ١٩٧] فليأخذ الحاج ما يحفظ صحته ليعينه على إكمال نسكه وعبادته، وقد تكون ليلة مزدلفة باردة فليتهيأ للأماكن المفتوحة، وليأخذ بعض ما يلتحف به، ويمكنه من العمل بحديث: «**من كانَ عندهُ فضلُ زادٍ فليعد بهِ على من لاَ زادَ لهُ...**» رواه أبو داود (١٦٦٣)، وصححه الألباني. والجود والإيثار من برّ الحج.

السكينة السكينة:

- هذه الليلة ليلة تعب ونصب، فتذكر: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠].
- هذه الليلة ليلة عناء وشدة، ولكن: «**أجرك على قدرِ نصبك**» متفق عليه.
- هذه ليلة تبتلى فيها الأخلاق، ولكن: «**لا تغضب، ولكَ الجنّةُ**» رواه الطبراني (٢٣٥٣)، وصححه الألباني. وشعارها النبوي: «**السّكينةَ...السّكينةَ**» رواه مسلم (١٢١٨).

احتساب الأجر:

في غمرة هذا الجمع من البشر، واشتداد الزحام، يتذكر المسلم زحمة يوم القيامة، يوم لا يكون للإنسان إلا موطن قدميه، وزحام الإفاضة من عرفات يحتاج إلى صبر وسكينة، واحتساب الأجر يخفف على المسلم ما يلقاه من معاناة.

إلا كتب لهم:

أيها الإخوة والأخوات، يا من احتبسوا في الحافلات، لا بنوم تكتحلون، ولا بطعام تهنئون، ولا راحة ولا بيتاً لقضاء الحاجة تجدون، تذكروا أن نبيكم قال: «**الحجُّ من سبيلِ الله**» رواه أحمد (٢٧٢٨٦)، وصححه الألباني، وقد قال ربكم تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠].

المشعر الحرام:

﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

المشعر الحرام: مزدلفة، وهو مقام لتذكر هدايات الله لنا: هدانا إلى الإسلام، هدانا إلى السنة، هدانا إلى محبة عبادته وشعائره، هدانا

إلى أداء نسكه والاستجابة لندائه. فمن قام بحق هذه الهدايات كان حريا أن يكون ممن هديَ إلى صراط مستقيم. «**اللهمَّ أعنّا على ذكركَ وشكركَ وحسنِ عبادتكَ**».

السّنّةُ ليلةَ جمع:

السّنة أن يصلي المغرب والعشاء بمزدلفة ويبقى فيها إلى طلوع الفجر، ويجوز للضعفة ومرافقيهم الدفع منها بعد منتصف الليل، وقال بعض أهل العلم: بعد مغيب القمر. وهو الأحوط.

جهاد كل ضعيف:

من تأمل معاناة ليلة مزدلفة وشدّة زحام الطواف، رأى في الواقع انطباق حديث: «الحجُّ جهادُ كلِّ ضعيفٍ» رواه ابن ماجه (٢٩٠٢)، وحسنه الألباني، وقول النبي ﷺ للنساء: «جهادكنَّ الحجُّ» رواه البخاري (٢٨٧٥). وتتبين في الحج شهامة الرجال في تحمل نسائهم: خدمة، ورعاية، وحماية، وصبراً عليهن، حتى لو أدركها العذر، واضطر للتأخر، أو العودة من أجلها؛ تأسياً بمواساته ﷺ لعائشة لما أتاها العذر.

الدفع من مزدلفة:

- السنة صلاة الفجر بمزدلفة في أول الوقت، لكن بعد التأكد من دخول وقتها، ومن جهة القبلة، ولا تقلد الآخرين.

- بقي النبي ﷺ بمزدلفة يدعو بعد الفجر حتى أسفر الصبح، فاجتهد في الدعاء وادفع قبل الشروق.

الإفاضة من مزدلفة:

﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة: ١٩٩].

- ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ ﴾ من مزدلفة إلى منى ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ من لدن إبراهيم -عليه السلام- إلى الآن، وذلك لرمي الجمار، وذبح الهدايا، والطواف، والسعي، والمبيت بمنى.
- ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ﴾ لما قد يقع في العبادة من خلل أو تقصير، وشكراً لله على إنعامه وتوفيقه لهذه المنة الجسيمة.